

ورقة سياسية .93

العالم على حافة حرب الطاقة:



- المواجهة لم تعد مجرد اشتباك إيراني-إسرائيلي محدود، بل تحولت إلى أزمة إقليمية متعددة المسارات:
ص 2

ورقة تقدير موقف

العالم على حافة حرب الطاقة: ص 4

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر
باحث وكاتب فلسطيني

مدير ومؤسس المركز العربي للبحوث والدراسات

التاريخ: 22 مارس 2026

المواجهة لم تعد مجرد اشتباك إيراني-إسرائيلي محدود، بل تحولت إلى أزمة إقليمية متعددة المسارات:

عسكريًا عبر الضربات المتبادلة واتساع الميدان إلى الخليج ولبنان، وسياسيًا عبر تهديدات مباشرة متبادلة بين ترامب وإيران، واقتصاديًا عبر اقتراب الأزمة من قلب أمن الطاقة العالمي في مضيق هرمز بحسب رويترز وأسوشيتد برس، ترامب هدد بضرب محطات الكهرباء والبنية التحتية الإيرانية إذا لم يُفتح المضيق بالكامل خلال 48 ساعة، فيما هددت إيران بإغلاق هرمز بالكامل إذا نُفذ التهديد، وباستهداف البنية التحتية للطاقة والمياه في دول الخليج المرتبطة بالقواعد الأمريكية أو الاستثمارات الأمريكية .

عسكريًا، التصعيد بلغ مستوى خطيرًا لأن الضربات لم تعد محصورة داخل إيران وإسرائيل فقط. رويترز و AP تحدثتا عن استمرار الضربات الإيرانية على أهداف داخل إسرائيل، بما في ذلك مناطق قريبة من ديمونا، وعن ضربات إسرائيلية على أهداف إيرانية وحزب الله، مع اتساع الجبهة اللبنانية أيضًا. كما أن الحرب القائمة منذ أواخر فبراير أوقعت أكثر من ألفي قتيل بحسب التغطيات نفسها، ما يعني أن المنطقة باتت في طور حرب استنزاف إقليمية لا مجرد جولة ردع قصيرة .

اقتصاديًا، الخطر الأكبر الآن ليس فقط في حجم الدمار العسكري، بل في أن هرمز يمر عبره نحو خمس تجارة النفط والغاز المسال عالميًا. رويترز ذكرت أن تعطل الملاحة خلال الأسابيع الأخيرة أخرج مئات الملايين من البراميل من الإمداد المتوقع، وأن خام برنت صعد إلى 112.19 دولارًا للبرميل يوم الجمعة 20 مارس، وهو أعلى مستوى منذ 2022، مع تحذيرات من قفزات جديدة إذا نُفذت التهديدات ضد منشآت الطاقة. كما أن استهداف منشآت التحلية في الخليج يرفع المخاطر من أزمة طاقة إلى أزمة إنسانية ومائية في بعض الدول الخليجية .

سياسيًا، هناك ثلاث حقائق يجب الانتباه لها. الأولى: أن واشنطن لم تعد تقف فقط في موقع الدعم لإسرائيل، بل أصبحت طرفًا مباشرًا في معادلة الردع والتهديد. الثانية: أن إيران تربط هرمز الآن بمعادلة الرد على أي ضرب للبنية التحتية الطاقية، أي إنها تنقل المعركة من "أمن إسرائيل" إلى "أمن الاقتصاد العالمي". الثالثة: أن القوى الدولية، بما فيها مجموعة السبع، بدأت تتحدث بلغة حماية إمدادات الطاقة والممرات البحرية، ما يعني أن أي تفجر إضافي قد يدفع لتدويل أوسع للأزمة بحريًا وعسكريًا .

تقدير الموقف:

الأمر تتجه غالبًا إلى واحد من ثلاث مسارات:

(1) تصعيد مضبوط دون حرب شاملة

وهو السيناريو الأقرب في المدى القصير. فيه تستمر الضربات، وتبقى هرمز شبه معطل أو مفتوحًا جزئيًا، وتُستخدم التهديدات ضد الطاقة كورقة ضغط دون الانتقال إلى تدمير واسع لمنشآت الكهرباء والنفط. هذا السيناريو مرجح لأن كلفته العالية ما تزال أقل من كلفة الانفجار الشامل على جميع الأطراف .

(2) ضربة أمريكية على البنية الطاقية الإيرانية ثم رد إيراني إقليمي

هذا هو السيناريو الأخطر والأكثر انسجامًا مع لغة التهديد الحالية. إذا ضربت واشنطن محطات الكهرباء أو مرافق الطاقة الإيرانية، فإن إيران أوضحت أنها قد تستهدف منشآت الطاقة والمياه في الخليج، وتعلق هرمز بالكامل، وربما توسع الهجمات على القواعد الأمريكية وحركة الملاحة. عندها سنكون أمام حرب طاقة إقليمية، لا مجرد حرب صواريخ. هذا السيناريو سيرفع أسعار النفط بقوة، ويهدد الشحن والتأمين والتضخم العالمي، وقد يجر تدخلًا بحريًا دوليًا أوسع.

(3) كبح التصعيد عبر وساطات وضغوط دولية

ما يزال ممكنًا لكنه أضعف من السابق. بيانات مجموعة السبع، والتحركات الدولية لحماية الملاحة، تعني أن هناك ضغطًا لمنع انهيار شامل في سوق الطاقة. لكن هذا المسار يحتاج إلى تراجع عملي من أحد الطرفين: إما تخفيف إيران قيودها وتهديداتها في هرمز، أو تجميد واشنطن تهديد ضرب البنية الطاقية. وحتى الآن، المؤشرات العلنية لا توحى بأن هذا التراجع قريب .

الخلاصة الراجعة:

نحن أمام مرحلة حافة الهاوية. ليست الحرب العالمية بالضرورة، لكنها أيضًا لم تعد مجرد مواجهة موضعية. إن نُفذ تهديد ترامب فعلاً ضد البنية التحتية للطاقة في إيران، فالأرجح أن ترد طهران بطريقة تجعل الخليج كله يدخل دائرة النار: هرمز، الموانئ، الطاقة، التحلية، وربما القواعد الأمريكية. أما إذا ظل التهديد في مستوى الضغط النفسي والسياسي فقط، فسنشهد استمرار حرب الاستنزاف مع اضطراب اقتصادي عالمي حاد وارتفاع إضافي في أسعار الطاقة. بعبارة مختصرة: المنطقة أقرب إلى حرب طاقة إقليمية واسعة من اقترابها إلى تسوية سريعة .

ورقة تقدير موقف

العالم على حافة حرب الطاقة:

تداعيات التصعيد الأمريكي-الإيراني وانعكاساته على أمن المنطقة
والنظام الدولي

التاريخ: مارس/آذار 2026

إعداد: م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر

رئيس المركز العربي للبحوث والدراسات - إسطنبول

أولاً: الملخص التنفيذي

تشهد منطقة الشرق الأوسط تصعيداً غير مسبوق في مستوى التهديدات المتبادلة بين الولايات المتحدة وإيران، على خلفية الحرب الدائرة مع الكيان الصهيوني، وانتقال الصراع إلى مستوى استهداف البنية التحتية للطاقة والممرات البحرية الاستراتيجية.

يمثل التهديد الأمريكي بضرب منشآت الطاقة الإيرانية، مقابل تهديد طهران بإغلاق مضيق هرمز واستهداف منشآت الطاقة والمياه في الخليج، نقطة تحول نوعية تنقل الصراع من نطاقه العسكري التقليدي إلى حرب اقتصادية-طاقية شاملة ذات تداعيات عالمية.

التقدير العام يشير إلى أن المنطقة دخلت مرحلة "حافة الهاوية"، حيث بات أي خطأ في الحسابات كفيلاً بإشعال حرب إقليمية واسعة ذات آثار دولية مباشرة.

ثانياً: السياق العام للتصعيد

1. التحول في طبيعة الصراع

لم يعد الصراع محصوراً في إطار المواجهة غير المباشرة بين إيران والكيان الصهيوني، بل تطور إلى:

- انخراط أمريكي مباشر في معادلة الردع
- توسيع نطاق العمليات ليشمل:
 - الخليج العربي
 - لبنان (عبر حزب الله)
 - الممرات البحرية الدولية

2. انتقال المعركة إلى قطاع الطاقة

يشكل التهديد المتبادل حول منشآت الطاقة نقطة تحول استراتيجية، حيث:

- الولايات المتحدة تهدد بضرب البنية التحتية الكهربائية والنفطية الإيرانية
- إيران تهدد بـ:
 - إغلاق مضيق هرمز
 - استهداف منشآت الطاقة والتحلية في الخليج

وهذا يعني أن المعركة انتقلت من "أمن إسرائيل" إلى "أمن الاقتصاد العالمي".

ثالثاً: الأبعاد الاستراتيجية للأزمة

1. البعد العسكري

- استمرار الضربات المتبادلة بين إيران وإسرائيل
- تصاعد دور الوكلاء الإقليميين (خصوصاً حزب الله)
- احتمالية توسع المواجهة لتشمل:
 - القواعد الأمريكية في المنطقة
 - الملاحة في الخليج والبحر الأحمر

الدلالة: الانتقال من حرب محدودة إلى حرب استنزاف متعددة الجبهات.

2. البعد الاقتصادي

- مضيق هرمز يمثل شرياناً حيويًا يمر عبره نحو 20% من تجارة الطاقة العالمية
- ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات تتجاوز 100 دولار للبرميل
- تهديد مباشر لـ:
 - سلاسل الإمداد العالمية
 - الاستقرار المالي
 - معدلات التضخم العالمية

الدلالة: أي تعطيل فعلي لهرمز يعني صدمة اقتصادية عالمية شبيهة أو أشد من أزمات الطاقة الكبرى.

3. البعد السياسي الدولي

- دخول القوى الكبرى على خط الأزمة (G7)، الاتحاد الأوروبي ()
- تركيز دولي على:

- حماية الملاحة
- تأمين إمدادات الطاقة

الدلالة: الأزمة مرشحة للتحويل إلى ملف دولي مُدَوَّل قد يستدعي تدخلًا عسكريًا بحريًا متعدد الجنسيات.

رابعًا: تحليل نوايا الأطراف

1. الولايات المتحدة

- تسعى إلى :
 - حماية تدفق الطاقة العالمية
 - ردع إيران دون الانزلاق إلى حرب شاملة
- لكنها تستخدم سياسة حافة الهاوية (Brinkmanship) عبر التهديد بضرب البنية التحتية

2. إيران

- تعتمد استراتيجية :
 - الردع غير المتماثل
 - ربط أمنها بأمن الطاقة العالمي
- الرسالة الأساسية:

“إذا تم استهدافنا اقتصاديًا، سننقل الأزمة إلى الاقتصاد العالمي”

3. الكيان الصهيوني

- يهدف إلى :
 - استنزاف إيران
 - دفع الولايات المتحدة إلى الانخراط المباشر
- يعمل ضمن استراتيجية :
 - توسيع ساحة الصراع بدل حسمه سريعًا

خامسًا: السيناريوهات المحتملة

السيناريو الأول: تصعيد مضبوط (الأرجح – 50%)

- استمرار الضربات المحدودة
- إبقاء مضيق هرمز مفتوحًا جزئيًا
- استخدام التهديدات كأداة ضغط دون تنفيذ شامل

النتيجة:

حرب استنزاف طويلة + اضطراب اقتصادي عالمي

السيناريو الثاني: حرب طاقة إقليمية (الأخطر – 35%)

- تنفيذ ضربة أمريكية للبنية التحتية الإيرانية
- رد إيراني عبر:
 - إغلاق هرمز
 - ضرب منشآت الطاقة الخليجية
 - استهداف القواعد الأمريكية

النتيجة:

- ارتفاع حاد في أسعار النفط
- شلل جزئي في التجارة العالمية
- احتمالية تدخل دولي واسع

السيناريو الثالث: احتواء سياسي (الأضعف – 15%)

- تدخل دولي لخفض التصعيد
- تفاهات غير معلنة حول هرمز والطاقة

النتيجة:

تهدئة مؤقتة دون حل جذري

سادسًا: التقدير الاستراتيجي العام

تشير المعطيات إلى أن المنطقة دخلت مرحلة إعادة تشكيل قواعد الاشتباك، حيث لم يعد الردع قائمًا فقط على التوازن العسكري، بل على:

- التحكم في الممرات البحرية
- القدرة على تعطيل الاقتصاد العالمي
- توسيع نطاق الأذى خارج ساحة المعركة

وبذلك، فإن الصراع الحالي يمثل تحولاً نحو نموذج جديد يمكن تسميته:

“حروب الطاقة غير المتماثلة”

سابعًا: الخلاصة والتوصيات

الخلاصة

الشرق الأوسط يقف على حافة تحول استراتيجي كبير، حيث قد يؤدي أي تصعيد إضافي إلى:

- اندلاع حرب إقليمية واسعة
- أو دخول العالم في أزمة طاقة عميقة
- أو كليهما معًا

التوصيات لصانع القرار

1. الاستعداد لسيناريو تعطل جزئي أو كامل في إمدادات الطاقة
2. تعزيز أمن المنشآت الحيوية (الطاقة والمياه)
3. تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على مسارات عالية المخاطر
4. دعم مسارات الوساطة الدولية لتفادي الانفجار الشامل

خاتمة

إن ما يجري اليوم لا يمثل مجرد جولة صراع جديدة في الشرق الأوسط، بل هو اختبار حقيقي لقدرة النظام الدولي على احتواء الأزمات الكبرى. فإما أن تنجح القوى الدولية في ضبط إيقاع التصعيد، أو أن يدخل العالم مرحلة جديدة عنوانها:

“الاقتصاد تحت النار... والطاقة كسلاح حرب”

أعلى النموذج

أسفل النموذج